



درجة إسهام التواصل الرحيم بكشف الذات لدى المرشدات في إقليم الجنوب

إعداد

أ/ إيمان بهجت عبد الكريم البطوش أ.د/ عبد الناصر موسى القرالة

طالبة دكتوراة في الإرشاد النفسي والتربوي أستاذ الإرشاد النفسي والتربوي

جامعة مؤتة، الأردن. جامعة مؤتة، الأردن.

درجة إسهام التواصل الرحيم بكشف الذات لدى المرشدات في إقليم الجنوب

إيمان بهجت عبد الكريم البطوش، عبد الناصر موسى القرالة.
طالبة دكتوراة في الإرشاد النفسي والتربوي، جامعة مؤتة، الأردن.
أستاذ الإرشاد النفسي والتربوي، جامعة مؤتة، الأردن.
البريد الإلكتروني: emanbtoush1110@gmail.com

مستخلص البحث:

هدفت الدراسة الحالية للتحقق من مستوى إسهام التواصل الرحيم والكشف الذاتي لدى المرشدات في إقليم الجنوب بالمملكة الأردنية الهاشمية، والتحقق من درجة إسهام التواصل بكشف الذات لدى المرشدات، والكشف عن طبيعة الفروق في التواصل الرحيم والكشف الذاتي تبعاً لكل من المستوى التعليمي والحالة الاجتماعية، وللتحقق من أهداف الدراسة تم اختيار عينة من مرشدات إقليم الجنوب (الكرك، الطفيلة، معان، العقبة)، بلغ عددهن، ١٤٧ مرشدة، وتم استخدام مقياسين للتواصل الرحيم والكشف الذاتي، وتم التحقق من صدقها وثباتها، أشارت نتائج الدراسة إلى أن مستوى كل من التواصل الرحيم والكشف الذاتي جاءت بدرجة متوسطة، ووجود علاقة ارتباطية بين التواصل الرحيم مع الكشف الذاتي لدى المرشدات، وأن التواصل الرحيم يتنبأ بالكشف الذاتي، كما توصلت النتائج إلى أن التواصل الرحيم والكشف الذاتي لا يختلف تبعاً للمستوى التعليمي، ولكنه يختلف تبعاً للحالة الاجتماعية ولصالح المرشدات المتزوجات، وبناء على نتائج الدراسة تم الخروج ببعض التوصيات منها ضرورة العمل على تنمية كل من التواصل الرحيم والكشف الذاتي لدى المرشدات من خلال برامج إشرافيه يعدها المشرفون في الإرشاد.

الكلمات المفتاحية: التواصل الرحيم، كشف الذات، المرشدات.



The Degree of Contribution of Compassionate Communication to Self-Disclosure among Girl Guides in the Southern Region

Iman Bahjat Abdel Karim Al-Batoush, Abd Al-Naser Mousa Al-Qaraleh.

Ph.D. Candidate in Counseling and Educational Psychology, Mutah University, Jordan.

Professor of Counseling and Educational Psychology, Mutah University, Jordan.

Email: emanbtoush1110@gmail.com

ABSTRACT:

The current study aimed to verify the level of contribution of compassionate communication and self-disclosure among Girl Guides in the Southern Region of the Hashemite Kingdom of Jordan, to verify the degree of contribution of communication to self-disclosure among Girl Guides, and to uncover the nature of differences in compassionate communication and self-disclosure according to both educational level and marital status. To achieve the study objectives, a sample of 147 Girl Guides from the Southern Region (Karak, Tafilah, Ma'an, Aqaba) was selected. Two scales for compassionate communication and self-disclosure were used, and their validity and reliability were verified. The study results indicated that the levels of both compassionate communication and self-disclosure were moderate, and that there was a correlation between compassionate communication and self-disclosure among Girl Guides, and that compassionate communication predicts self-disclosure. The results also concluded that compassionate communication and self-disclosure do not differ according to educational level, but do differ according to marital status, favoring married Girl Guides. Based on the study results, some recommendations were made. This includes the need to develop both compassionate communication and self-disclosure among female counselors through supervisory programs developed by counseling supervisors.

Keywords: compassionate communication, self-disclosure, female counselors.

مقدمة البحث:

إن المرشد التربوي هو مهني متخصص متفاني يدعم ويرشد الأفراد والأزواج والعائلات والمجموعات لتحسين صحتهم النفسية، وتحقيق أهدافهم المهنية، أو مواجهة التحديات التعليمية. يستخدم المرشد النفسي أساليب وتقنيات ومعايير أخلاقية راسخة متنوعة في مجال الصحة النفسية لتقديم رعاية صحية رحيمة وغير متحيزة. إذا كنت تفكر في هذا المسار المهني، فمن الضروري أن تفهم كيف تصبح مرشدا نفسيا (Bouchrika, 2025)

إن التواصل الرحيم الذي تناوله روزنبرج (Rosenberg, 2012) كأساسه هو الجانب التعاطفي وهو ما يوضحه من خلال أبحاثه ذاكراً ومذكراً أن الجانب التعاطفي للإنسان، يمثل القاعدة الأساسية للتواصل الرحيم منشأ هذا الأخير أن غياب محبة الإنسان في الله سبحانه وتعالى هو ما يجعل هذا الإنسان ينزلق نحو العنف، ولقد عرف "روزنبرج" التواصل الرحيم "بأنه مزيج من " لغة "وطريقة" التفكير" والمعرفة في استخدام التواصل والوسائل المؤثرة والتي تخدم الرغبة في القيام بالتحرك من التكيف الثقافي والذي يتعارض مع الطريقة التي أريد أن أعيش بها حياتي، واكتساب القدرة علي خلق الربط بيني وبين نفسي ثم مع الآخرين بطريقة، تسمح لي العطاء من الأعماق وبشكل طبيعي، واكتساب القدرة علي خلق هياكل تمكن التأمل فيما جاء به "مارشال روزنبرج".

يُعدّ التواصل الرحيم ركناً أساسياً من أركان الرعاية الرحيمة، ويتضمن إدراك حاجة المريض للرحمة، والتعاطف مع معاناته، والتفاعل لفظياً و/أو غير لفظي مع احتياجاته. يُسهّل التواصل الرحيم عالي الجودة بناء علاقات إيجابية بين المريض والطبيب، مما يؤدي بدوره إلى بناء الثقة، وزيادة معدلات الالتزام بالعلاج، وخفض تكاليف الرعاية الصحية. مع ذلك، يُشير الأفراد إلى نقص التواصل الرحيم في العديد من تفاعلات الرعاية (Bintliff et al, 2025)

ويمكن التواصل الرحيم الناس من التواصل بطريقة تُشعر كل شخص بأنه مُسموع ومفهوم. يشمل الأساس المنطقي الرئيسي للتواصل الرحيم بناء الروابط، وحل النزاعات، وتعزيز التعاطف، وتشجيع الانفتاح. ويكون ذلك من خلال: (Bovee, 2023) بناء الروابط، وحل النزاعات، وتعزيز التعاطف، والتشجيع على الانفتاح.

ومن النظريات المفسرة للتواصل الرحيم نظرية التعاطف – (Empathy Theory) حيث يرى روجرز (Rogers) أن كل فرد يسير على طريق النمو المستمر، إلا إذا عُطل ذلك المسار من خلال تصدير الصور الذاتية السلبية أو تعطيل الصورة الذاتية الإيجابية بسبب عوامل وظروف اجتماعية وثقافية، لذلك فإنه من الضروري في العلاج توفير بيئة داعمة تسهل تطوير شخصية الفرد، وتساعد على النمو الذي من شأنه أن يعزز احترام وكرامة الفرد، وبالتالي يؤدي إلى مزيد من الثقة بالنفس (عفيفي، ٢٠٢٠).

أما نظرية التعلق (Attachment Theory) بولبي فتنتطلق هذه النظرية من فرضية أن جودة الروابط المبكرة بين الطفل ومقدمي الرعاية تحدد أسلوب التواصل لاحقاً. التواصل الرحيم يُفهم هنا كامتداد للتعلق الآمن، حيث يميل الأفراد الذين نشؤوا في بيئة داعمة إلى تطوير القدرة على الاستماع بعطف والرد برحمة. الأشخاص ذوو التعلق الآمن يظهرون حساسية لمشاعر الآخرين، ويستخدمون لغة غير مؤذية، مما يعزز الشعور بالأمان العاطفي، وفي المقابل، أنماط التعلق غير الآمن قد تعيق القدرة على ممارسة تواصل رحيم. النظرية تفسر كيف أن التواصل الرحيم ليس مجرد مهارة مكتسبة فقط، بل هو جذور عاطفية تنشأ من خبرات الطفولة. لذلك، يعد فهم

ديناميكيات التعلق أساسًا لتدريب الأفراد على بناء تواصل رحيم في العلاقات (Bowlby, 1988). ويلاحظ أن باولي ربط التواصل الرحيم بالتعلق كون الفرد يستطيع أن يتواصل بشكل رحيم مع الشخص الذي يتعلق به وهذا من أدوار المرشد التربوي.

ويعد كشف الذات من الموضوعات المهمة في العملية الإرشادية، فهو يمثل عنصرا من عناصر الاصالاة بالنسبة للمرشد، وهي متطلب أساسي لعمل المرشد، وتساعد كثيرا في حث المسترشد على الإفصاح ووضوح وصدق عن ذاته، مما يؤدي الى كسر الحاجز والتأسيس لبناء الثقة، الامر الضروري لنجاح العملية الإرشادية وتحقيق أهدافها وقد اهتمت الاتجاهات الإنسانية في الإرشاد بكشف الذات ورأت فيه أداة لتطوير العلاقة الإرشادية، التي هي الأساس الذي تعتمد عليه كل الأنشطة الإرشادية (ملكوش، ٢٠٠٤)

والكشف عن الذات هو مفهوم نشأ في مجال علم النفس وتمت دراسته بنشاط منذ السبعينات، جنبا إلى جنب مع تخصصاته الأقرب، مثل العلوم الاجتماعية وعلوم الاتصال (Ignatius & Kokkonen, 2007). ويتضمن الكشف الذاتي للمرشد في سياق الإرشاد التربوي الكشف عن معلومات شخصية من قبل المرشد، وقد أبرز النقاش العلمي الدائر حول جدوى الكشف الذاتي للمرشد التربوي، والذي امتد منذ بداية الإرشاد التربوي وحتى يومنا هذا، الحاجة إلى مزيد من التحديد في تحديد مفهوم الكشف الذاتي للمرشد (Zhan et al, 2024)

كما رأى جورارد (Jourard, 1964) أن الكشف الذاتي من المفاهيم التي طرحها فرويد، ورأى أن الكشف الذاتي للمرشد، إذا استُخدم بشكل صحيح، يُمكن أن يكون بمثابة نموذج مناسب للإرشاد التربوي. وفي ذلك الوقت، صيغ مصطلح "الكشف الذاتي" وأصبح لغة شائعة بين المرشدين التربويين. يمكن تعريف الكشف الذاتي بأنه: العملية التي يسمح بها الأفراد للآخرين بالتعرف عليهم من خلال التعبير الصريح والصادق عن مشاعرهم وأفكارهم.

وبعد فترة وجيزة من صياغة جورارد لمصطلح "الكشف الذاتي"، قام بمراجعة منشوره الأولي وأضاف ما أسماه "التأثير الثنائي" للكشف ذاتي. كان يعتقد أن كشف أحد الطرفين عن نفسه يُتيح المجال للطرف الآخر في الثنائي، ويثير رد فعلٍ من هذا الكشف (Jourard, 1971). ويرى ماسافيرو (Masaviru, 2016) أن كشف الذات هو كشف الفرد عن معلومات شخصية عن نفسه والتي من غير المرجح أن يكتشفها الآخرون بطرق أخرى.

ويعد الكشف الذاتي أيضا عبارة عن عملية مقصودة لمشاركة المعلومات الشخصية والأفكار والمشاعر مع الآخرين، وهو ما يلعب دورًا حيويًا في بناء علاقات حميمة والحفاظ عليها، ومع تطور العلاقات، ينتقل الأفراد عادةً من مناقشة مواضيع محايدة إلى مشاركة تجارب أعمق وأكثر شخصية، مما يسمح بتعزيز الألفة والثقة، وغالبًا ما تُوصف هذه العملية باستخدام "نظرية البصلة" للشخصية، حيث تتكشف جوانب الذات مع مرور الوقت (Weber, 2024)

ويُعد الكشف الذاتي للمرشد التربوي أيضا، هو كشف مشاعر المرشد أو أفكاره أو معلوماته الشخصية للمسترشد، جانبًا لا مفر منه في العلاقات الإرشادية. ومع ذلك، ورغم شيوعه في البيئات الإرشادية، فإنه يعتقد أن هناك نقصًا في إدراك ودراسة هذا الكشف في العمل مع الأطفال والمراهقين. ولأن الكشف الذاتي لا يُتناول رسميًا في كثير من الأحيان خلال التدريب، غالبًا ما يُترك المرشدون في مختلف تخصصات الإرشاد معتقدين أن الكشف الذاتي أمر نادرًا أو أحداث سلبية بطبيعتها يجب تجنبها (Johnsen et al, 2021).

ومن الفوائد للكشف الذاتي للمرشد: تكوين اتصال مبكر مع المرشد، ويساهم في خلق جو من الراحة والسهولة العامة، والوصول إلى راحة قصيرة للمسترشد من كونه في دائرة الضوء، مما يوفر شعوراً بالراحة، وعلاقة أكثر توازناً وإنسانية، والحفاظ على حضور المرشد يمكن أن يتوافق الكشف مع تجارب المسترشد الشخصية ومشاعره واحتياجاته، بما في ذلك: الشعور بالفهم وعدم الحكم وتصوير المرشد على أنه يقدم شيئاً مرغوباً فيه للمسترشد، والمشاركة في الإرشاد مما يشعر المسترشدين بإحساس أكبر بالانفتاح أثناء التجربة الإرشادية، كما إن الاستماع إلى تجارب مرشدهم يمكن أن يساعد المسترشدين على المخاطرة ومشاركة المعلومات الضعيفة، ويمكن أن يؤدي التواصل المفتوح إلى تعزيز التقارب (Barnett, 2011).

ومن النظريات المفسرة للكشف الذاتي نظرية التبادل الاجتماعي (SET) لهومانز

لقد طرح عالم الاجتماع جورج هومانز نظرية التبادل الاجتماعي عام ١٩٥٦، وهي تشير إلى أن "المكافآت والتكاليف تُحدد قرارات العلاقات". حيث تطرح التكاليف من المكافآت لحساب القيمة الإجمالية للعلاقة، والأهم من ذلك، أن قيمة العلاقة تُبنى بنتائجها. وفي هذا النموذج، ويُعدّ الكشف الذاتي جزءاً من عملية تبادل مفيدة للطرفين، حيث يُلبّي المرشد احتياجات المسترشد بتكلفة أقل من الموارد التي يُوفرها الطرف الآخر. ولذلك، يُعزّز الكشف الذاتي السلوك الإيجابي ويزيد من فرصة تكراره (Masaviru, 2016) ويظهر أهمية الكشف الذاتي من كونه عملية تبادلية تتم بين المرشد والمسترشد.

أما نظرية الذات الشفافة (Sidney Jourard (1964) Jourard, 1964) حيث تؤكد نظرية الذات الشفافة على أهمية الكشف الذاتي للفرد في بناء علاقات صحية وصادقة مع الآخرين. بحسب جورد، كلما كان المرشد أو المرشد أكثر شفافية فيما يتعلق بأفكاره ومشاعره، زادت قدرة الطالب أو المسترشد على الثقة والتفاعل الإيجابي، وتعتمد هذه النظرية على فكرة أن الكشف الذاتي يعزز الصدق والوضوح في التفاعلات، ويقلل من سوء الفهم بين المرشد والمتعلم. في الإرشاد التربوي، يستخدم المرشد هذا المفهوم لتقوية العلاقة التعليمية والنفسية، مع الحفاظ على حدود مهنية. النظرية تعتبر الكشف الذاتي أداة للتواصل الفعال والتأثير الإيجابي في نمو الأفراد. وهنا يبرز دور المرشد في تعزيز التعاطف مع المسترشد.

أما نظرية مركزية المسترشد لكارل روجرز Carl Rogers فتركز نظرية الإرشاد المتمركز حول المسترشد على خلق بيئة داعمة وغير حكمية تسمح للمسترشد بالتعبير عن ذاته بحرية، وفي سياق الكشف الذاتي، يشجع روجرز المرشدين على استخدام الكشف الذاتي بشكل محدود ومدرّس، بحيث يدعم نمو المسترشد دون تحويل التركيز إلى المرشد نفسه، إن الهدف من الكشف الذاتي هنا هو تعزيز الثقة والقبول الذاتي لدى المتعلم أو المسترشد، وليس إشباع حاجة المرشد للكشف عن ذاته. توفر النظرية إطاراً لموازنة الشفافية المهنية مع الحفاظ على حدود العلاقة الإرشادية. (Myers, 2020). ويظهر دور النظرية الحالية في تأكيد أهمية الثقة المتبادلة بين المرشد والمسترشد من خلال الكشف الذاتي.

من خلال ما سبق يتضح تطور المتغيرات الثلاثة ودورها في الجانب النفسي الإرشادي بشكل عام ويمكن أن يستفيد منها المرشدين في حياتهم المهنية.

مشكلة البحث وأسئلته

لقد برزت مشكلة الدراسة الحالية من كون المرشديات أنفسهن يحتجن للعديد من الورش التدريبية وخاصة في بداية التعيين، وبالتالي فإن الاهتمام بهن ورعايتهن أمر مهم يمكن أن ينقلهن من الجانب السلبي في الإرشاد إلى الجانب الإيجابي،

وبعد التواصل الرحيم جزء لا يتجزأ من الرعاية التي تركز على الشخص. كما تُقدم الدراسات المعاصرة أدلة على تأثير الرعاية القائمة على التعاطف والرحمة على نتائج المرضى، بما في ذلك تعزيز رضاهم عن الرعاية وتحسين سلامتهم. والجدير بالذكر أن مراجعة نطاقية سابقة لم تُحدد سوى عدد محدود من الدراسات التي استكشفت تجارب المسترشدين مع الرعاية القائمة على التعاطف والرحمة، مما يُؤكد الحاجة إلى إجراء المزيد من البحوث حول وجهات نظر المسترشدين وشركائهم وتجاربهم مع الرعاية الصحية القائمة على التعاطف والرحمة (Tunks Leach et al, 2025).

وعلى الرغم من وجود أدبيات تدعم استخدام الكشف الذاتي في جلسات الإرشاد (Barrett & Berman, 2001)، إلا أن هناك فجوة كبيرة في الأدبيات حول كيفية تدريس الكشف الذاتي في برامج التدريب. ويبدو أن الأدبيات المتعلقة بتطبيق تدريب الكشف الذاتي في برامج تدريب المرشدين محدودة في أحسن الأحوال.

كما ظهرت من خلال ملاحظات الباحثة على المرشديات الحديثات حيث تبين لها أن العديد منهن ينقصهن التنظيم في أداء أعمالهن فقد تتجه بعضهن للعمل من خلال كشف الذات وربما سرعان ما يتغير ذلك الكشف للكتمان الكامل، وقد لا يكون لديها تواصل مناسب مع زميلاتها في المدرسة أو مع المرشديات أو حتى مع الطالبات، ولذلك تحتاج لدراسة ذلك فيما يتعلق بالتواصل الرحيم، كما لاحظت الباحثة أن بعض المرشديات ربما يكن مدفوعات للعمل من منطلق من منطلق الحرص على مساعدة الطالبات للوصول بهن إلى القيم المثلى، ولكن ربما لا تمتلك مرشديات أخريات هذا الأمر، ولذلك عملت الباحثة على إجراء دراسة أولية على خمسة من المرشديات وتبين تبين بين آرائهن حول أهمية تنوع في مستوى كشف الذات وغموض في مفهوم التواصل الرحيم لديهن، لذلك عمدت الباحثة على إجراء هذه الدراسة على مرشديات جنوب المملكة الأردنية الهاشمية، وتتحدد مشكلة الدراسة في الكشف عن طبيعة الإسهام للتواصل الرحيم بكشف الذات لدى عينة من المرشديات في إقليم الجنوب، وقد برزت مشكلة الدراسة التي تقوم على الإجابة عن السؤال التالي: ما درجة إسهام التواصل الرحيم بكشف الذات لدى عينة من المرشديات في إقليم الجنوب؟

أسئلة البحث:

١. ما مستوى التواصل الرحيم وكشف الذات لدى المرشديات في إقليم الجنوب؟
٢. ما مقدار ما يفسره التواصل الرحيم بكشف الذات لدى المرشديات في إقليم الجنوب؟
٣. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التواصل الرحيم وكشف الذات لدى المرشديات في إقليم الجنوب تعزى للمستوى التعليمي؟
٤. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التواصل الرحيم وكشف الذات لدى المرشديات في إقليم الجنوب تعزى للحالة الاجتماعية؟

أهداف البحث

هدفت الدراسة الحالية إلى للوصول إلى ما يلي:

- التعرف على مستوى التواصل الرحيم وكشف الذات لدى المرشحات.
- التحقق من طبيعة العلاقة الارتباطية بين التواصل الرحيم وبين كشف الذات لدى المرشحات.
- استقصاء طبيعة القدرة التنبؤية التواصل الرحيم في كشف الذات لدى المرشحات في إقليم الجنوب.
- استقصاء وجود فروق ذات دلالة إحصائية في التواصل الرحيم وكشف الذات لدى المرشحات تبعاً للمستوى التعليمي والحالة الاجتماعية.

أهمية البحث

أولاً: الأهمية النظرية

- تنبع الأهمية النظرية لهذه الدراسة كونها تُسلط الضوء على متغيرات لم تتطرق لها الدراسات السابقة العربية والمحلية لدى المرشحات التربويات في إقليم الجنوب.
- تقدم إضافة إلى وجود حاجة لدى المكتبات العربية لهذا التنوع من الدراسات التي تهتم في القضايا المتعلقة بالتواصل الرحيم وكشف الذات.
- تبرز أهميتها من أهمية الفئة المستهدفة وهي فئة المرشحات التربويات واللواتي سيقمن بأدوار مهمة في الجانب الإنساني خلال سنوات عملهن.

ثانياً: الأهمية التطبيقية

- تنبع الأهمية التطبيقية في مساعدة المشرفين على الإرشاد في تقديم الدورات التدريبية والورش المناسبة للمرشحات.
- قد تفيد المرشحات أنفسهن في الكشف عن مستوى التواصل الرحيم وكشف الذات لهن.
- يمكن الاستفادة منها في تحديد درجة الإسهام التواصل الرحيم بحيث يتم الاستفادة من المعادلة في كشف الذات لدى المرشحات.

مصطلحات البحث

تضمن البحث الحالي المصطلحات الآتية:

التواصل الرحيم **Compassionate Connection**: يرى نيف (Neff, 2003) بان التواصل الرحيم: التعبير الصادق عن المشاعر والاهتمام واللفظ والتفهم تجاه الآخرين والاعتراف بمعنائهم والامتناع عن إصدار الأحكام، وبعد بمثابة مجموعة من المهارات التي تنمي قدرة الأفراد على التواصل مع الآخرين باعتراف ولطف حتى في أصعب الظروف القاسية، فهو طريقة للتحدث والإصغاء من القلب إلى القلب.

التعريف الإجرائي للتواصل الرحيم بالدرجة التي تحصل عليها المرشدة التربوية المعنية حديثاً على مقياس التواصل الرحيم المستخدم في الدراسة الحالية.

كشف الذات: Self-Disclosure

هو فنية يقدم فيها المرشد كشافا بسيطا عن نفسه في معلومات تفيد في مساعدة المسترشد على فهم نفسه، ويقدم خبراته الشخصية كمرجع يساعد المسترشد وليس المقصود فيها ان يتحدث المرشد عن ذاته ليكشف عن خبراته وتجاربه وقدراته وعيوبه من اجل نفسه، ولا يقوم المرشد باعترافات طويلة لتفاصيل حياته الماضية، ولكن المقصود هو المسترشد ومشكلته وما يساعد في حلها، ويمكن فهم الإفصاح عن الذات من خلال نافذة جو هاري وفيها كل شي مودود معرفه او نحن واعين له (أبو اسعد، ٢٠٢٥)

التعريف الإجرائي لكشف الذات بالدرجة التي تحصل عليها المرشدة التربوية المعينة حديثا على مقياس كشف الذات المستخدم في الدراسة الحالية.

المرشدات: Counselors

هن مجموعة من المرشدات العاملات في المدارس الحكومية في إقليم الجنوب (الكر، الطفيلة، معان، العقبة)، وقد تعين في وزارة التربية والتعليم بالمملكة الأردنية الهاشمية وما زلن على رأس عملهن.

حدود البحث ومحدداتها:

تحدد بالقضايا التالية:

حدود موضوعية: الخصائص السيكومترية لأدوات الدراسة التي تم استخدامها وهي: مقياس التواصل الرحيم ومقياس كشف الذات.

الحدود البشرية: اقتصرت هذه الدراسة على المرشدات في إقليم الجنوب وهن اللواتي على رأس عملهن لغاية تاريخه.

الحدود المكانية: اقتصرت الدراسة على إقليم الجنوب (الطفيلة والكر ومعان والعقبة) في المملكة الأردنية الهاشمية.

الحدود الزمانية: تم تطبيق الدراسة الحالية في الفصل الدراسي الثاني للعام ٢٠٢٤ / ٢٠٢٥.

محددات البحث: تحدد هذه الدراسة باستجابات المرشدات التربويات من أفراد العينة على أدوات الدراسة وبعد المسافة بين المحافظات.

منهجية البحث

المنهج المستخدم في الدراسة هو منهج وصفي ارتباطي تحليلي تنبؤي، حيث يتناسب مع أهداف الدراسة.

مجتمع البحث

تكون مجتمع الدراسة من المرشدات في إقليم الجنوب في المملكة الأردنية الهاشمية، وقد بلغ عدد مجتمع الدراسة في المحافظات الأربعة (٢١١) مرشدة.

عينة البحث

أ- العينة الاستطلاعية:

تم تطبيق مقاييس الدراسة على (٣٠) من المرشدات، من مجتمع الدراسة وخارج عينة الدراسة، بغرض التحقق من مناسبة الأدوات للاستخدام عن طريق حساب صدقها وثباتها بالطرق الإحصائية الملائمة.

ب- عينة البحث (الأساسية):

تم تطبيق الدراسة الحالية على عينة الدراسة بالطريقة المسحية على جميع المرشدات التربويات في إقليم الجنوب حيث استجاب على مقاييس الدراسة ما مقداره (١٤٧) مرشدة، والجدول (١) يوضح توزيع أفراد العينة حسب متغيري الحالة الاجتماعية والمستوى التعليمي.

جدول (١): توزيع عينة الدراسة من المرشدات التربويات حسب الحالة الاجتماعية والمستوى التعليمي

المتغير	الفئات	التكرار	النسبة المئوية
المستوى التعليمي	بكالوريوس	٩٦	٦٥,٣٪
	دراسات عليا	٥١	٣٤,٧٪
الحالة الاجتماعية	عزباء	٤٦	٣١,٣٪
	متزوجة	١٠١	٦٨,٧٪

يتبين من الجدول السابق توزيع أفراد الدراسة حسب متغيرات الدراسة الأساسية.

أدوات البحث

تكونت أدوات الدراسة من المقاييس التالية:

أولاً: مقياس التواصل الرحيم

تم استخدام مقياس التواصل الرحيم (أبو غزالة وآخرون، ٢٠٢١)، وقد تكون المقياس من (٧١) فقرة وخمس أبعاد، ويتم الإجابة على فقرات المقياس باختيار بديل من البدائل الخمسة التالية (أوافق بشدة، أوافق، محايد، لا أوافق، لا أوافق بشدة)، وللتحقق من مناسبة المقياس للدراسة الحالية فقد تم إخضاع المقياس للصدق والثبات على النحو التالي:

أولاً: صدق المقياس

١- صدق المحكمين

حيث تم عرض المقياس على نخبة من المتخصصين في مجال الإرشاد النفسي والعلوم النفسية والتربوية والحزبيات والنساء في المملكة الأردنية الهاشمية، حيث قام (١٢) محكماً بالاطلاع على المقياس، وتم اعتماد معيار اتفاق (١٠) للإبقاء على الفقرة، وإبداء جملة من التعليقات والملاحظات عليها، وقد تم إجراء تعديلات على (١٣) فقرة، وحذف (١٠) وأصبح عدد الفقرات (٦١) فقرة.

٢-صدق البناء الداخلي

تم حساب معامل الارتباط بين درجة كل فقرة من مقياس التواصل الرحيم مع البعد والدرجة الكلية من خلال تطبيقه على عينة استطلاعية بلغت (٣٠) مرشدة معينة حديثاً من داخل مجتمع الدراسة وخارج العينة، وقد تبين أن قيم معاملات الارتباط بين الفقرات دالة عند مستوى الدلالة الإحصائية ($\alpha=0.05$) في معظم الفقرات، وقد تبين وجود معاملات ارتباط ذات الدلالة الإحصائية مناسبة لمعظم الفقرات حيث تراوحت بين الفقرة والبعد بين (٠,٣٨-٠,٧٨)، كما تراوحت معاملات الارتباط بين الفقرة والدرجة الكلية بين (٠,٣٤-٠,٧٣)، كما كانت الأبعاد مترابطة مع الدرجة الكلية وجاءت للأبعاد الخمسة على التوالي (٠,٥٦، ٠,٥٨، ٠,٥٩، ٠,٥٤، ٠,٦٦)، وهذا يدل على أن مقياس التواصل الرحيم يمتلك صدق داخلي، وبالتالي تم حذف (٩) فقرات، وأصبح عدد فقرات المقياس: (٥٢)

ثانياً: ثبات المقياس:

١- الثبات بطريقة الإعادة: تم حساب الثبات بطريقة الإعادة من خلال تطبيقه على العينة الاستطلاعية (٣٠) مرشدة، وتم اختيارهن بطريقة عشوائية، وكن خارج عينة الدراسة وداخل المجتمع، وإعادة تطبيقه (١٦) يوماً، والجدول (٢) يوضح النتائج.

٢- الثبات بطريقة الاتساق الداخلي من خلال معادلة كرونباخ ألفا

تم تطبيق المقياس على عينة مؤلفة من (٣٠) مرشدة وأخضعت جميع للمقاييس للتحليل عن طريق استخدام معادلة كرونباخ ألفا لاستخراج معاملات الاتساق الداخلي، والجدول (٢) يوضح النتائج

جدول (٢): معاملات الثبات بطريقتي الإعادة للاختبار والاتساق الداخلي لمقياس التواصل الرحيم

البعد	عدد الفقرات	معامل الثبات بطريقة الإعادة	معامل الثبات بطريقة الاتساق الداخلي
التعبير عن المشاعر بإيجابية	٩	٠,٨٥	٠,٨١
استخدام لغة حوار واضحة	٨	٠,٨٩	٠,٧١
التعاطف مع الذات ومع الآخرين	١١	٠,٨٨	٠,٨٢
التعبير عن الامتنان والتقدير	١٠	٠,٨٩	٠,٧٩
التعبير عن الطلبات بوعي	١٤	٠,٨٣	٠,٨٣
الدرجة الكلية	٥٢	٠,٩٠	٠,٨٤

يتبين من الجدول (٢) وجود معاملات ثبات مناسبة بطريقتي الإعادة للاختبار وكرونباخ ألفا لمقياس التواصل الرحيم، فقد كانت الدرجة الكلية (٠,٩٠) بطريقة إعادة الاختبار، وتراوحت

للأبعاد معاملات الثبات بطريقة الإعادة بين (٠,٨٩-٠,٨٣)، كما تبين أن الدرجة الكلية للثبات بطريقة الاتساق الداخلي (٠,٨٤) وقد تراوحت للأبعاد بين (٠,٨٣-٠,٧١). وبناء على الطرق التي تم من خلالها استخلاص دلالات صدق وثبات المقياس يتضح أن المقياس يتمتع بدلالات صدق وثبات مناسبة وملائمة للدراسة الحالية. ولذلك فقد استخدمت الباحثة هذا المقياس.

تصحيح المقياس وتفسيره:

تألف المقياس من (٥٢) فقرة، ويتم الإجابة على المقياس باختيار خيار من الخيارات الخمسة وهي (أوافق بشدة، أوافق، محايد، غير موافق، غير موافق بشدة)، ويقابلها (٥، ٤، ٣، ٢، ١) وتوزعت الفقرات بين الفقرات الإيجابية والسلبية، حيث جاءت معظم الفقرات إيجابية باستثناء الفقرات التالية: (٨، ١٦، ١٧، ٢٦، ٢٨، ٣٣، ٣٦، ٣٨، ٣٩، ٤٢، ٥١)، ويتم فيها عكس الدرجات وقد تراوحت الدرجة الكلية على المقياس بين (٥٢-٢١٠)، ويتم الحكم على الدرجة من خلال المدى حيث أن المدى هو أكبر قيمة - أقل قيمة/ عدد الفقرات، $١,٣٣ = ٣/١-٥$

- الدرجة بين ٢,٣٣-١ تدل على مستوى منخفض من امتلاك المرشدة المعينة حديثاً للتواصل الرحيم.

- الدرجة بين ٣,٦٧-٢,٣٤ تدل على مستوى متوسط من المرشدة المعينة حديثاً للتواصل الرحيم.

- الدرجة بين ٥-٣,٦٨ تدل على مستوى مرتفع من المرشدة المعينة حديثاً للتواصل الرحيم.

ثانياً: مقياس كشف الذات

تم استخدام مقياس كشف الذات (الحوار، ٢٠٢٣)، وقد تكون المقياس من (٤٠) فقرة ويتم الإجابة على فقرات المقياس باختيار بديل من البدائل الخمسة التالية (أوافق بشدة، أوافق، محايد، لا أوافق، لا أوافق بشدة)، وللتحقق من مناسبة المقياس للدراسة الحالية فقد تم إخضاع المقياس للصدق والثبات على النحو التالي:

أولاً: صدق المقياس

١- صدق المحكمين

حيث تم عرض المقياس على نخبة من المتخصصين في مجال الإرشاد النفسي والعلوم النفسية والتربوية والحزبيات والنساء في المملكة الأردنية الهاشمية، حيث قام (١٢) محكماً بالاطلاع على المقياس، وتم اعتماد معيار اتفاق (١٠) للإبقاء على الفقرة، وإبداء جملة من التعليقات والملاحظات عليها، حيث تم إجراء تعديلات على (١٠) فقرة، وحذف فقرتين وأصبح عدد الفقرات (٣٨) فقرة.

٢- صدق البناء الداخلي

تم حساب معامل الارتباط بين درجة كل فقرة من مقياس كشف الذات مع الدرجة الكلية من خلال تطبيقه على عينة استطلاعية بلغت (٣٠) مرشدة معينة حديثاً من داخل مجتمع الدراسة وخارج العينة، وقد تبين أن قيم معاملات الارتباط بين الفقرات دالة عند مستوى الدلالة الإحصائية ($\alpha=0,05$) في معظم الفقرات، وقد وجود معاملات ارتباط ذات الدلالة الإحصائية مناسبة لمعظم الفقرات حيث تراوحت بين الفقرة والدرجة الكلية بين (٠,٧٩-٠,٣٢)، وهذا يدل على أن مقياس كشف الذات يمتلك صدق داخلي، وبالتالي تم حذف (٦) فقرات، وأصبح عدد فقرات المقياس: (٣٢)

ثانياً: ثبات المقياس:

١- الثبات بطريقة الإعادة: تم حساب الثبات بطريقة الإعادة من خلال تطبيقه على العينة الاستطلاعية (٣٠) مرشدة، وتم اختيارهن بطريقة عشوائية، وكن خارج عينة الدراسة وداخل المجتمع، وإعادة تطبيقه (١٦) يوماً، وقد تبين أن معامل الثبات بطريقة الإعادة (٠,٨٨).

٢- الثبات بطريقة الاتساق الداخلي من خلال معادلة كرونباخ ألفا

تم تطبيق المقياس على عينة مؤلفة من (٣٠) مرشدة وأخضعت جميع للمقاييس للتحليل عن طريق استخدام معادلة كرونباخ ألفا لاستخراج معاملات الاتساق الداخلي، وقد تبين أن معامل الثبات من خلال معادلة كرونباخ ألفا (٠,٨٠) وبناء على الطرق التي تم من خلالها استخلاص دلالات صدق وثبات المقياس يتضح أن المقياس يتمتع بدلالات صدق وثبات مناسبة وملائمة للدراسة الحالية. ولذلك فقد استخدمت الباحثة هذا المقياس.

تصحيح المقياس وتفسيره:

تألف المقياس من (٣٢) فقرة، ويتم الإجابة على المقياس باختيار خيار من الخيارات الخمسة وهي (أوافق بشدة، أوافق، محايد، غير موافق، غير موافق بشدة)، ويقابلها (٥، ٤، ٣، ٢، ١) وجاءت جميع الفقرات باتجاه إيجابي، وقد تراوحت الدرجة الكلية على المقياس بين (٣٢-١٦٠)، ويتم الحكم على الدرجة من خلال المدى حيث أن المدى هو أكبر قيمة - أقل قيمة/ عدد الفقرات، $1,33 = 3/1-5$

- الدرجة بين ١-٢,٣٣ تدل على مستوى منخفض من امتلاك المرشدة المعينة حديثاً لكشف الذات.
- الدرجة بين ٢,٣٤-٣,٦٧ تدل على مستوى متوسط من المرشدة المعينة حديثاً لكشف الذات.
- الدرجة بين ٣,٦٨-٥ تدل على مستوى مرتفع من المرشدة المعينة حديثاً لكشف الذات.

نتائج البحث ومناقشته وتفسيره

عرض النتائج المتعلقة بالسؤال الأول ومناقشته: ما مستوى التواصل الرحيم وكشف الذات لدى المرشدات في إقليم الجنوب؟

الإجابة عن مستوى التواصل الرحيم

للإجابة عن السؤال الأول أيضاً تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات مقياس التواصل الرحيم، وقد تبين أن كل فقرات التواصل الرحيم جاءت بدرجة متوسطة وتراوحت بين (٢,٦٣-٣,٥٨) وقد جاءت أعلى الفقرات في التواصل الرحيم من وجهة نظر المرشدات ما يلي: أساند الآخرين في حل المشكلات التي تواجههم، وأتعاطف مع الآخرين عندما يحصلوا على إنجاز متدنٍ، وأجد طرقاً مناسبة في مساعدة الآخرين عندما يطلبون مني أمراً ما، بينما جاءت أدنى الفقرات من وجهة نظر المرشدات في التواصل الرحيم وبدرجة متوسطة ما يلي: أطلب من الآخرين القيام بمهمة ما بطريقة مقبولة، وأبادر بالابتسام بوجه الآخرين بشكل عام، وأصرخ في وجه الآخرين عندما أخطئ.

كما تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأبعاد مقياس التواصل الرحيم والدرجة الكلية، والجدول (٣) يوضح النتائج

جدول (٣): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأبعاد مقياس التواصل الرحيم والدرجة الكلية

الرقم	البعد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	التقدير	الترتيب
١	التعبير عن المشاعر بإيجابية	٢,٨٤	١,٣٣	متوسط	٥
٢	استخدام لغة حوار واضحة	٢,٩٦	١,٠٩	متوسط	٤
٣	التعاطف مع الذات ومع الآخرين	٣,٣٤	١,٠٩	متوسط	١
٤	التعبير عن الامتنان والتقدير	٣,١٥	١,٢٦	متوسط	٣
٥	التعبير عن الطلبات بوعي	٣,١٧	١,١٩	متوسط	٢
	الدرجة الكلية	٣,١١	١,٠٢	متوسط	

ويتبين من نتائج الجدول (٣) وجود مستوى متوسط في جميع الأبعاد والدرجة الكلية للتواصل الرحيم حيث بلغ المتوسط الحسابي للتواصل الرحيم (٣,١١)، بانحراف معياري (١,٠٢) وقد جاءت أعلى الأبعاد التعاطف مع الذات ومع الآخرين ثم التعبير عن الطلبات بوعي ثم التعبير عن الامتنان والتقدير، ثم استخدام لغة حوار واضحة، ثم التعبير عن المشاعر بإيجابية. وقد استخدمت المرشحات عملية التواصل الرحيم والذي يتطلب أن يكون من تتواصل مع على علم ومعرفة بهذه الطريقة، أو حتى أن يكونوا متحمسين للتواصل معنا بتعاطف وتراحم، ولو أننا التزمنا بمبادئ التواصل الرحيم، فقط بدافع أن نعطي ونأخذ بحنو وتعاطف، والهدف من عملية التواصل الرحيم هو الانتقال من لغة الأحكام، إلى لغة الحاجات، والتعاطف مع الذات، ومع الآخرين، ويتفق ذلك مع نظرية التعاطف لكارل روجرز والتي رأت أن الأشخاص يسعون لأهمية التعاطف غير المشروط في بناء علاقة إنسانية آمنة. يرى روجرز أن الاستماع الفعال والتعبير عن الفهم الصادق لمشاعر الطرف الآخر يعزز الثقة ويفتح المجال لتواصل رحيم، ويتفق ذلك مع نتيجة دراسة Liddell (et al, 2017) حول الكفاءات العلاجية اللازمة لتقديم العلاج المُرَكَّز على التعاطف والتي أشارت النتائج وجود ٢٥ كفاءة رئيسية ضمن ستة مجالات رئيسية للكفاءة. وكانت هذه المجالات كما يلي: كفاءات خلق الأمان، والمهارات الفوقية، والمهارات غير الخاصة بكل مرحلة، والمهارات الخاصة بكل مرحلة، والمعرفة والفهم، واستخدام الإشراف، وتضمنت الكفاءات الرئيسية عدة كفاءات فرعية تُحدد المعرفة والمهارات والسمات اللازمة لإثبات الكفاءة الرئيسية. بشكل عام، كان هناك إجماع على ١٤ كفاءة، وتجاوزت نسبة التوافق في ٢٠ كفاءة ٨٠%، كما تتفق مع نتيجة دراسة العباسي (٢٠١٨) حول أن المرشدين التربويين يمتلكون تواصلاً اجتماعياً جيداً بجميع أبعاده اللفظية وغير اللفظية، وتتفق مع نتيجة دراسة (Tunks et al, 2025) حيث كشف التحليل عن وجود أربعة محاور رئيسية: (١) التواصل اللفظي وغير اللفظي؛ (٢) مواقف القائمين على الرعاية وسماتهم؛ (٣) قوة الإيماءات الصغيرة والمدرسة؛ و(٤) الأثر الدائم للرعاية التعاطفية، ويتفق مع نتيجة دراسة (Bintliff et al, 2025) والتي توصلت إلى وجود خمسة محاور في تحسين التواصل الرحيم: الإنصات المتعاطف، وضبط وتيرة العلاج، والتحقق من الفهم، وتحسين التدريس والتوجيه، وآليات التغيير، بينما تختلف مع نتيجة دراسة صبار وصالح (٢٠٢٢) حول مستوى الاتصال الإقناعي حيث أظهر البحث أن المرشحات التربويات العينة مستو عالياً من الاتصال الإقناعي أكثر من المرشدين، ويعزى

حصول المرشدين على مستوى متوسط من التواصل الرحيم نظرا لكونهن يسعين للتواصل بطريقة مناسبة مع المسترشدات بما يتناسب مع حاجات هؤلاء المسترشدات.

الإجابة عن مستوى الكشف الذاتي

للإجابة عن السؤال الأول أيضا تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات مقياس الكشف الذاتي، وتبين من السؤال وجود مستوى متوسط في جميع الفقرات والدرجة الكلية للكشف الذاتي حيث بلغ المتوسط الحسابي للكشف الذاتي (٣,٠٤)، بانحراف معياري (٠,٩٠) وقد جاءت أعلى الفقرات في الكشف الذاتي من وجهة نظر المرشدين: أتحدث حول الأشياء التي تجعلني فخورا بنفسي، وأعبر عن معتقداتي الدينية عند الكشف الذاتي، وأخبر عن آرائي في القضايا الاجتماعية كالبطالة والفقر، بينما جاءت أدنى الفقرات من وجهة نظر المرشدين في الكشف الذاتي ما يلي: أعبر عما يحرجني في موقف ما، وأتحدث حول مواطن ضعفي وقصوري في عملي، وأتحدث حول مشاعري نحو الموت.

حيث يمثل الكشف الذاتي لدى المرشدين عنصرا من عناصر الاصاله بالنسبة للمرشد، وهي متطلب أساسي لعمل المرشد، وتساعد كثيرا في حث المرشد على الإفصاح وبوضوح وصدق عن ذاته، مما يؤدي الى كسر الحاجز والتأسيس لبناء الثقة، كما أن مهارات كشف الذات تشير إلى استجابة لفظية من طرف المرشد التربوي: يبوح بها عن خبرات شخصية تعكس أفكاره وانفعالاته واتجاهاته، وكذلك بعض الأحداث التي مرّ بها والتي يعتقد أنها تتشابه نوعاً ما مع خبرات المرشد وقد يكون كشف الذات أكثر فعالية إذا انتهى بسؤال مفتوح، ويتفق ذلك مع بعض النظريات ومنها نظرية الاختراق الاجتماعي والتي تشير إلى أن لدينا طبقات متعددة من الشخصية. مع بناء العلاقة الحميمة، يُقِيم كل شريك فوائد العلاقة مقابل تكاليفها باستخدام المعلومات التي جمعها مسبقاً، وتتفق نتيجة الدراسة الحالية مع نتيجة دراسة (Alfi-Yogev et al, 2023) والتي أشارت أنه كانت تقييمات المرشدين لاضطرابات الكشف الذاتي الفوري لديهم متقاربة زمنياً مع تقييمات عملائهم، ويعزى المستوى المتوسط من الكشف الذاتي لدى المرشدين لوجود بعض العوائق لدى بعض المرشدين للكشف عن أنفسهم نظرا لطبيعة المجتمع، ودور المرشدين، وكذلك نظرا لقرب المرشدين في إقليم الجنوب من الطالبات كون معظمهن من نفس المنطقة.

عرض النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني ومناقشته: ما مقدار ما يفسره التواصل الرحيم بكشف الذات لدى المرشدين في إقليم الجنوب؟

للإجابة عن السؤال الحالي تم استخدام تحليل الانحدار البسيط باستخدام طريقة enter لمعرفة مدى إسهام إدارة التواصل الرحيم بالتنبؤ بكشف الذات لدى المرشدين، ويوضح الجدولين (٤، ٥) التاليين نتائج هذا التحليل الإحصائي.

جدول (٤): نتائج تحليل التباين ومعامل الارتباط المتعدد ومعامل التحديد لنموذج الانحدار المتعدد بين التواصل الرحيم وكشف الذات لدى المرشحات

المقاييس	المصدر	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف المحسوبة F	الدلالة الإحصائية	معامل الارتباط المتعدد R	معامل التحديد R2
التواصل الرحيم	الانحدار	٥٥,٠٧	١	٥٥,٠٧	١٢٧,٥٤	٠,٠٠	٠,٦٨	٠,٤٧
	الخطأ	٦٢,٦١	١٤٥	٠,٤٣				
	المجموع	١١٧,٦٨	١٤٦					

جدول (٥): معاملات الانحدار المتعدد ودلالاتها الإحصائية للتواصل الرحيم

المتغيرات	معامل الانحدار	الخطأ المعياري	معامل الانحدار المعياري	قيمة ت	الدلالة الإحصائية
الثابت	١,١٧	٠,١٨		٦,٢٨	٠,٠٠
التواصل الرحيم	٠,٦٢	٠,٦٠	٠,٦٨	١١,٢٩	٠,٠٠

يتضح من جدول (٥) أن نموذج الانحدار المتعدد بين التواصل الرحيم (س) والكشف الذاتي (ص)، يمكن صياغته في المعادلة التالية:

نموذج الانحدار المقدر بين التواصل الرحيم مع الكشف الذاتي

ص = ١,١٧ + ٠,٦٢ س ويشير هذا النموذج للانحدار إلى:

-المقدار الثابت = ١,١٧

-معاملات الانحدار المعياري: ص = ٠,٦٨

صلاحية نموذج الانحدار المقدر:

يمكن الحكم على صلاحية نموذج الانحدار المقدر من خلال التعليق على نتائج الانحدار المتعدد للذكاء الروحي والتواصل الرحيم الموضحة في جدول (٤، ٥) كما يلي:

١- القدرة التفسيرية للنموذج:

يشير جدول (٥) إلى أن معامل الارتباط المتعدد (R) يساوي (٠,٦٨)، وأن معامل التحديد (R2) يساوي (٤٧٪)، وهذا معناه أن التواصل الرحيم يفسر (٤٧٪) من التغير الحاصل في المتغير التابع في الكشف الذاتي، ويرجع الباقي (٥٣٪) إلى عوامل أخرى، وبذلك تعد القدرة التفسيرية للنموذج مناسبة حيث أنها أدنى من تفسير (٥٠٪) من تباين التواصل الرحيم في الكشف الذاتي لدى المرشحات.

٢- الدلالة الإحصائية الكلية للنموذج

يشير جدول (٥) الذي يتضمن تحليل التباين أن قيمة الدلالة الإحصائية تساوي (٠,٠٠١) وهي أقل من مستوى المعنوية ١٪، وبالتالي فإن نموذج الانحدار دال إحصائياً (معنوي) ومن ثم يمكن استخدام نموذج الانحدار المقدر في التنبؤ بالتواصل الرحيم لدى المرشحات.

٣-الدلالة الإحصائية الجزئية للنموذج

يتضح من جدول (٥) الذي يتضمن معاملات الانحدار المتعدد ودلالاتها الإحصائية أن هذه المعاملات جاءت دالة إحصائياً من حيث دلالاتها أو عدم دلالاتها الإحصائية من ناحية ومن حيث مستوى الدلالة من ناحية أخرى، ويمكن توضيح هذه النتائج فيما يلي:

أ-قيمة الثابت في المعادلة تساوي (١,١٧) وهذه القيمة دالة إحصائياً، وبالتالي يكون وجود هذا الثابت في معادلة التنبؤ امر ضروري.

ب-يلاحظ أن معامل الانحدار المعياري (٠,٦٢) وهي قيمة دالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥) وهو معامل الانحدار الخاص بالتواصل الرحيم، وهذه النتيجة تشير إلى أن التواصل الرحيم يصلح استخدامه في التنبؤ بكشف الذات لدى المرشدين.

مما يشير إلى المرشدين عندما يمتلكون التواصل الرحيم فإن ذلك يؤثر إيجابياً بشكل دال على الكشف الذاتي، وهذا يعتبر مؤشر مهم على الرضا عن الحياة، وعلى الرغم من وجود أدلة تشير إلى وجود علاقة بين الصحة النفسية والرفاه الروحي، ويتضمن الكشف الذاتي مشاركة المعلومات الشخصية مع شخص آخر. عند استخدام مصطلح الكشف الذاتي، فإنه لا يشير فقط إلى المحتوى اللفظي، بل أيضاً إلى التعبير غير اللفظي (مثل تعابير الوجه ونبرة الصوت) والأفعال (مثل إغلاق الأبواب بقوة، والمعانقة)، وتكمن أهمية الكشف الذاتي لأطراف العملية الإرشادية في سياق العملية الإرشادية أو العلاج النفسي في شعور أكبر بالتقارب العاطفي من خلال مشاركة جوانب ذات مغزى من الذات، ويتفق مع نظرية التبادل الاجتماعي التي ترى أن الكشف الذاتي جزءاً من عملية تبادل مفيدة للطرفين حيث يُلبّي المرشد احتياجات المسترشد بتكلفة أقل من الموارد التي يُوفرها الطرف الآخر. ولذلك، يُعزّز الكشف الذاتي السلوك الإيجابي ويزيد من فرصة تكراره، كما تتفق مع نظرية إدارة خصوصية الاتصالات والتي رأينا أننا نتشارك بالمعلومات مع شخص آخر، فإننا نقوم بإعادة تشكيل وإعادة التفكير في حدود الخصوصية. ويكشف عن تفاصيل خاصة بنا كمرشدين، وفيما يتعلق بالتواصل الرحيم تتفق مع نتيجة دراسة (Atalay, & Gençöz, 2017) حول الكشف عن الدور الأساسي لمهارات التعاطف مع الذات والتواصل في مواقف طلب المساعدة النفسية حيث وجد أن المبادئ الأساسية لمهارات التواصل والإنسانية المشتركة تنبأت بشكل إيجابي بمواقف طلب المساعدة النفسية، كما تتفق مع نتيجة دراسة (Bintliff et al, 2025) والتي وصف فيها المشاركون كيف ساهم تحسين هذه المهارات المختلفة في إحداث تغيير إيجابي في تواصلهم مع المرضى والطلاب، وتتفق مع نتيجة دراسة (Monticelli et al, 2025) حول تدخلات الكشف الذاتي للمرشد كونها يستخدمها المرشدون النفسيون بكثرة والتي أظهرت وجود سلوكاً تعاونياً ووظائف معرفية أعلى لدى المسترشدين الذين يخضعون للكشف الذاتي، ويعزى وجود أثر في التواصل الرحيم في الكشف الذاتي نظراً لكون المرشدين عندما يتواصلون بطريقة رحيمة مع المسترشدين فإن جزء من الرحمة هو البحث عن الكشف عن ذاتهم بشكل مستمر.

عرض النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث ومناقشته: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التواصل الرحيم وكشف الذات لدى المرشدين في إقليم الجنوب تعزى للمستوى التعليمي؟

لفحص الفروق بين متوسطات الأداء على الدلالة الإحصائية في التواصل الرحيم وكشف الذات تبعاً لمتغير المستوى التعليمي: (بكالوريوس – دراسات عليا) تم استخدام اختبار (ت) للعينات المستقلة، والجدول (٦) يوضح ذلك:

الجدول (٦): نتائج اختبار (ت) لمتوسطات التواصل الرحيم والكشف الذاتي تبعاً لمتغير المستوى التعليمي

المقياس	المستوى التعليمي	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة المتغير (ت)	مستوى الدلالة
التواصل الرحيم	بكالوريوس	٩٦	٣,٠٣	١,٠٩	١٤٥	-١,٣٨	٠,١٧
	دراسات عليا	٥١	٣,٢٦	٠,٨٦			
الكشف الذاتي	بكالوريوس	٩٦	٣,٠٦	٠,٩٩	١٤٥	٠,٤٦	٠,٦٥
	دراسات عليا	٥١	٢,٩٩	٠,٧٠			

يظهر من الجدول (٦) عدم وجود فروق في التواصل الرحيم والكشف الذاتي لدى عينة من المرشدات باختلاف المستوى التعليمي للمرشدة؛ حيث بلغت قيمة ت: (١,٣٨، ٠,٤٦) في التواصل الرحيم والكشف الذاتي على التوالي، وهي قيم ليست ذات دلالة إحصائية؛ مما يدل على أن التواصل الرحيم والكشف الذاتي لا يختلف حسب المستوى التعليمي للمرشدة، مما يظهر أن المرشدات سواء كن في مستوى تعليمي بكالوريوس أو دراسات عليا فإنهن يمتلكن مستويات متقاربة من التواصل الرحيم والكشف الذاتي، وتعزى النتيجة الحالية نظراً لكون المرشدات يقمن بأعمال متقاربة ويعملن على انجاز مهام مدرسية متقاربة، ويعشن في إقليم يمتلك العديد من الخصائص المشتركة، ولذلك لم يكن هناك فروق ذات دلالة إحصائية في المتغيرات الثلاثة.

عرض النتائج المتعلقة بالسؤال الرابع ومناقشته: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التواصل الرحيم وكشف الذات لدى المرشدات في إقليم الجنوب تعزى للحالة الاجتماعية؟

لفحص الفروق بين متوسطات الأداء على الدلالة الإحصائية في التواصل الرحيم وكشف الذات تبعاً لمتغير للحالة الاجتماعية: (عزباء - متزوجة) تم استخدام اختبار (ت) للعينات المستقلة، والجدول (٧) يوضح ذلك:

الجدول (٧): نتائج اختبار (ت) لمتوسطات التواصل الرحيم والكشف الذاتي تبعاً لمتغير الحالة الاجتماعية

المقياس	الحالة الاجتماعية	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة المتغير (ت)	مستوى الدلالة
التواصل الرحيم	عزباء	٤٦	٢,٨٤	٠,٨٤	١٤٥	-٣,٧٢	٠,٠٠
	متزوجة	١٠١	٣,٤٥	١,١٢			
الكشف الذاتي	عزباء	٤٦	٢,٩٦	٠,٦٩	١٤٥	-٢,٦٣	٠,٠١
	متزوجة	١٠١	٣,٢٦	١,٠٦			

يظهر من الجدول (٧) وجود فروق في التواصل الرحيم والكشف الذاتي لدى عينة من المرشدات باختلاف متغير الحالة الاجتماعية للمرشدة؛ حيث بلغت قيمة ت: (٣,٧٢، ٢,٦٣) في التواصل الرحيم والكشف الذاتي بالتوالي، وهي قيم ذات دلالة إحصائية وكانت الفروق لصالح المرشدة المتزوجة؛ مما يدل على أن التواصل الرحيم والكشف الذاتي يختلف حسب الحالة

الاجتماعية للمرشدة لصالح المتزوجة. ويبدو من النتائج أن المتزوجات ربما لديهن استقرار نفسي واجتماعي أفضل قد أثر ذلك على استقرارهن المهني، وعمل على تحسين صورتهم عن أنفسهن مما انعكس على التواصل الرحيم والكشف الذاتي، وربما أن التواصل الرحيم والكشف الذاتي يساعد الشخص الأكثر استقرارا نفسيا على امتلاكه بشكل أكبر ويجعله أكثر مرونة في التعامل مع مصاعب الحياة، ويتفق ذلك مع نظرية مركزية المسترشد والتي تسعى لخلق بيئة داعمة وغير حكيمية تسمح للمسترشد بالتعبير عن ذاته بحرية، وفي سياق الكشف الذاتي، يشجع روجرز المرشدين على استخدام الكشف الذاتي بشكل محدود ومدرّس. وتعزى النتيجة الحالية نظرا لكون المرشدة المتزوجة ربما تكون قد حققت الكثير من الأهداف الحياتية المرتبطة بالعمل المهني والأسرة ولذلك هي أقرب لأن تعيش جانب فيه مستوى أعلى من التواصل الرحيم والكشف الذاتي.

التوصيات:

في ضوء النتائج التي تم التوصل إليها، تلخص البحث الحالي إلى تقديم أهم التوصيات:

- تشجيع المرشدات على تطوير كل من التواصل الرحيم والكشف الذاتي نظرا لما له من فائدة لديهن.
- الاستفادة من طبيعة العلاقة الارتباطية بين التواصل الرحيم مع الكشف الذاتي بحيث يمكن العمل على تطوير جانب بما ينعكس على تطوير الجانب الآخر.
- الاستفادة من المعادلة التي خرجت بها الدراسة بحيث يتم استخدامها في تنمية الكشف الذاتي من خلال التواصل الرحيم.
- العمل على تقديم التدريب للمرشدات في التواصل الرحيم والكشف الذاتي بغض النظر عن المستوى التعليمي لهن
- العمل على تنمية التواصل الرحيم والكشف الذاتي لدى المرشدات اللواتي لم يتزوجن للوصول لمستوى المتغيرات عند المتزوجات.
- الاستفادة من نتائج الدراسة الحالية لتوجيهها للمشرفين في الإرشاد من أجل إعداد دورات تدريبية وتوجيه للمرشدات.
- الاستفادة من الدراسة الحالية في مجال الجامعات والمعاهد باعتبارها حواضن مهمة لعدد غير قليل من المرشدات بما ينعكس على المرشدات والمرشدين في مناطق أخرى.

قائمة المراجع:

- أبو اسعد، احمد. (٢٠٢٥). *المهارات الارشادية*، عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.
- أبو غزالة، سميرة واللهبي، مصطفى والضلاعين، خليفة. (٢٠٢١). الخصائص السيكمترية لمقياس مهارات التواصل الرحيم للأمهات كما يدركه الأبناء، *العلوم التربوية*، جامعة القاهرة، ٢٩(٤)، ٢٣٤-٢٠٣.
- الحوارنة، إياد. (٢٠٢٣). علاقة كشف الذات بالمسؤولية الاجتماعية لدى المرشدين التربويين. *مجلة التربية*، جامعة الأزهر، ٢٠٠(١)، ١٩٧-٢٢٧.
- صبار، حسام وصالح، مريم (٢٠٢٢). الإتصال الإقناعي لدى المرشدين التربويين. *مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية*، ٢٩(١٠)، 425-442.
- العباسي، غسق. (٢٠١٨). التواصل الاجتماعي وعلاقته بالتكيف النفسي لدى المرشدين التربويين. *مجلة الأستاذ للعلوم الإنسانية والاجتماعية*، جامعة بغداد، ٢٢٧، ٣٦٤-٣٣٣.
- عفيفي، ضحى. (٢٠٢٠). *فاعلية برنامج لتنمية التواصل اللاعنفي لدى عينة من الأطفال*. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة عين شمس، جمهورية مصر العربية.
- ملكوش، رياض. (٢٠٠٤). كشف الذات لدى المرشد. *دراسات العلوم التربوية*، ٣١(2)، 270.٢٥٣-

ثانيا: المراجع الأجنبية

- Alfi-Yogev, T., Kivity, Y., Hasson-Ohayon, I., Ziv-Beiman, S., Yehezkel, I., & Atzil-Slonim, D. (2023). Client-therapist temporal congruence in perceiving immediate therapist self-disclosure and its association with treatment outcome. *Psychother Res*. 2023 Jul, 33(6), 704-718.
- Atalay, R., & Gençöz, T. (2017, December). Self-compassion and communication skills in predicting psychological help-seeking attitudes of psychological counsellor candidates. *New Trends and Issues Proceedings on Humanities and Social Sciences*, 4(6), 178–183.
- Barnett, J. (2011). Psychotherapist self-disclosure: Ethical and clinical considerations. *Psychotherapy*, 48(4), 315–321.
- Barrett, M, & Berman, J. (2001). Is psychotherapy more effective when therapists disclose information about themselves? *Journal of Consulting and Clinical Practice*, 69, 597-603
- Bintliff, A., Levine, R., Kaplan-Liss, E., & Lantz-Gefroh, V. (2025). Improving Compassionate Communication through a Train-the-Trainer Model: Outcomes and Mechanisms for Transformation. *Acad Med*. 2025 Jun 1, 100(6), 689-694.



- Bintliff, A., Levine, R., Kaplan-Liss, E., & Lantz-Gefroh, V. (2025). Improving compassionate communication through a train-the-trainer model: Outcomes and mechanisms for transformation. *Academic Medicine*, 100(6), 689–694.
- Bouchrika, I. (2025). *How to become a counselor for 2025: A step-by-step guide*. <https://research.com/careers/how-to-become-a-school-counselor>
- Bovee, J. (2023, September 19). *The power of compassionate communication*. TherapyConnection. The Mental Wellness Center.
- Bowlby, J. (1988). *A secure base: Parent-child attachment and healthy human development*. Basic Books.
- Ding, H., Johnsen, C., Hartman, J., & Flye, B. (2025). Therapist self-disclosure: Supervisory challenges and imperatives. *Journal of Mental Health Training, Education and Practice*. Advance online publication.
- İbrahimoglu, Ö., Mersin, S, Açıkgoz, G., Çağlar, M., Akyol, E., Özkan, B., & Öner, Ö. (2022). Self-disclosure, empathy and anxiety in nurses. *Perspect Psychiatr Care*. Apr, 58(2), 724-732.
- Ignatius, E., & Kokkonen, M. (2007). Factors contributing to verbal self-disclosure. *Nord Psychol*. (59), 362-391.
- Joinson, A., Schofield, C., Buchanan, T., & Reips, U. (2008). Measuring self-disclosure online: Blurring and non-response to sensitive items in Web-based surveys. *Computers in Human Behavior*, 24(5), 2158–2171.
- Jourard, S. (1964). *The transparent self*. Princeton, NJ: Van Nostrand.
- Jourard, S. (1971). *The transparent self* (rev. ed.). Princeton, NJ: Van Nostrand.
- Liddell, A., Allan, S., & Goss, K. (2017). Therapist competencies necessary for the delivery of compassion-focused therapy: A Delphi study. *Psychol Psychother*. 2017 Jun, 90(2), 156-176.
- Masaviru, M. (2016). Self-Disclosure: Theories and Model Review. *Journal of Culture, Society and Development*. (18), 43-47.

- Mayer, J., Caruso, D., & Salovey, P. (2000). Emotional Intelligence Meets Traditional Standards for an Intelligence. *Intelligence*, 27 (4), 267-298.
- Monticelli, F., Massullo, C., Carcione, A., ... & Farina, B. (2025). Differentiating self-disclosure interventions from self-involving interventions... *Research in Psychotherapy*, 28(1), e800.
- Neff, K. (2003). The development and validation of a scale to measure self-compassion. *Self and identity*, 2(3), 223-250.
- Rosenberg, M. (2012). *Living Nonviolent Communication: practical Tools to connect and communicate skillfully in Every Situation*. Encinitas, CA: Puddle Dancer Press.
- Tunks, L., Barker, M., Hales, C., Holmberg, B., Holmberg, M., Jakimowicz, S., Rook, H., Sherwood, G., Streit, L., Levett-Jones, T. (2025). Perceptions of Empathic and Compassionate Healthcare Encounters: An International Exploratory Qualitative Descriptive Study. *Scand J Caring Sci*, 39(2), e70006.
- Weber, A. (2024). *Self-disclosure*. EBSCO, <https://www.ebsco.com/research-starters/health-and-medicine/self-disclosure>
- Zhan, T., Ren, X., ... & Ai, H. (2024). *Therapist Self-Disclosure: A new NLP task and large-scale dataset*. Findings of ACL 2024.